الصحابة
جيل القدوة

قرأه وقدم له

فضيلة الشيخ المقرئ الدكتور

محمد بن موسى آل نصر

حفظه الله

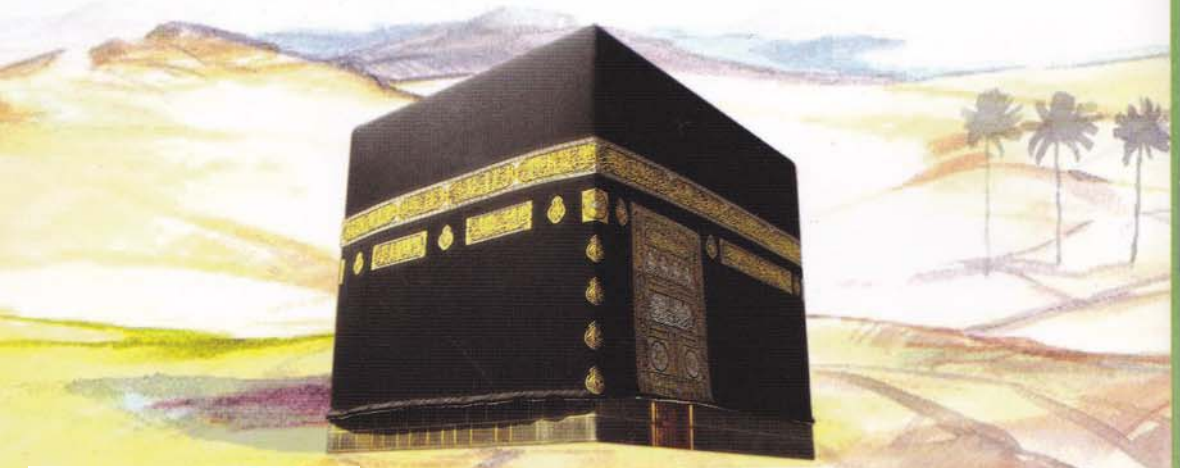

j4know
مكتبة فقط للعلم

جمع وإعداد

الفقير إلى رحمة ربه الغني

أبي الحجاج

يوسف بن أحمد آل علاوي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين

الصحابة

جيل القدوة

جمع وإعداد
الفقير إلى رحمة ربه الغني
أبي الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين

www.j4know.com

بسم الله الرحمن الرحيم

www.j4know.com

قال أبو الحجاج – عفي عنه – حدثنا شيخنا العلامة المعمر محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم الندوي السلفي ثنا عبد الحكيم الجَيْوَري ثنا السيد محمد نذير حسين.

ح وحدثنا شيخنا الدكتور "محمد شكّور" الحاجي امرير الميادين الحسيني ثنا الحافظ محمد الجوندلوي ثنا عبد الغفور الغزنوي ثنا السيد محمد نذير حسين.

ح وحدثنا شيخنا عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ثنا الإمام عبد العزيز بن باز ثنا الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ ثنا الشيخ سعد بن عتيق ثنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي ثنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي ثنا جدّي لأمي الشاه عبد العزيز بن ولي الدهلوي ثنا والدي ثنا أبو طاهر ابن إبراهيم الكوراني ثنا حسن العجيمي ثنا عيسى الثعالبي ثنا سلطان المزّاحي ثنا أحمد بن خليل السبكي ثنا النّجم محمد الغَيطِي ثنا زكريا الأنصاري ثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني ثنا إبراهيم التنوخي البعلي ثنا أحمد بن أبي طالب الحجار ثنا الحسين بن المبارك الزبيدي ثنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي ثنا عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي ثنا عبد الله بن أحمد حمُّويَه السرخسي ثنا محمد بن يوسف الفِرَبري أخبرنا الإمام البخاري قال في صحيحه:

حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلاِمْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[1].

---

[1] رواه الإمام البخاري برقم ٢٥٢٩وإنما ابتدأت به هنا للتنبيه على أهمية هذا الحديث العظيم وأن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل مردود على صاحبه ولقول عبد الرحمن بن مهدي :"من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بحديث الأعمال" كما في سنن البيهقي الصغرى وقد ورد هذا المعنى في كلام جماعة من السلف كالإمام أحمد وغيره واقتداء بالإمام البخاري فقد جعله طليعة كتابه.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من هذا الكتاب أقدمها بعد مراجعتها وتدقيقها وقد أضفت لها فصلا جديدا في فضائل أبي هريرة ﷺ لأنه ممن نالته ألسنة الحاقدين من أهل البدع والإلحاد والزندقة وممن اغتر بهم ممن ينتسبون إلى السنة والعلم فكان لا بد - والحالة هذه - أن أبين بكلمات يسيرات – واللبيب من الإشارة يفهم – نُتَفًا من فضائله.

أكتب هذه المقدمة والقلب يئن من مصابه والقلب يتفلت من صوابه لما يحل ببلادنا بلاد الشام الجريحة دمشق العز وحلب الفخر وحمص خالد وحماة الرجولة وجزيرة الشجاعة وجميع سوريا الحبيبة على أيدي النصيريين الكفرة وأعوانهم من إيران المجوس وحزب الشيطان في لبنان ورافضة العراق وحوثيي اليمن وغيرهم من الملحدين الروس والشيوعيين الصين كل هذا والعالم في سكوت مطبق لا نرى إلا جعجعات وطقطقات لا تسمن ولا تغني من جوع.

في هذه الأيام والشعب السوري الأبي يعيش بين تدنيس للمقدسات وانتهاك للأعراض وتشريد وتقتيل لا يفرق النصيريون والرافضة بين شيخ وامراة وطفل لا يفرقون بين مدني وعسكري المهم أنه من أهل السنة.

قتلوا مائة ألف أو يزيدون وشردوا الملايين ولا يزالون وهدموا المساجد ولا يرعوون وهتكوا الأعراض ودمروا البيوت وفعلوا ما لم تفعله اليهود كل هذا تحت أنظار العالم ولا نرى من مجلس الأمن والأمم المتحدة والجامعة العربية وغيرها من المجالس إلا السكوت وعلى أحسن الأحوال الشجب والتنديد.

كما نرى الرافضة اللعينة والشيعة الشنيعة يستولون على عراق المجد والعراقة ويسيطرون على بغداد دار السلام فيعيثون فيها قتلا ونفيا وحبسا لأهل السنة كما هو الحال في كل محافظات العراق ويقمعون أهل السنة الذين احتجوا عليهم بالطائرات كما

www.j4know.com

حصل في الحويجة في ليلة واحدة قتلوا مائتي نفس لا ذنب لهم إلا أنهم من أهل السنة من أبناء أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة.

في خضم هذه الأحداث وأهل السنة يجأرون إلى ربهم بتعجيل الفرج وتقريب النصر والمسارعة في إزالة دولة الرافضة والنصيرية الظالمة الحاقدة تأتينا طعنة من الخلف قاتلة ممن يحسب على دعاة أهل السنة وله منصب ديني في بلادنا الحبيبة الأردن بمشاركتهم فيما يسمى زورا وبهتانا (مؤتمر التقريب) وإن كان الأصح أن يسمى (مؤتمر التخريب).

فلا أدري يا أيها الرجل لِمَ خالفت أسلافك من أهل السنة؟ لِمَ خالفت والدك؟ لِمَ خالفت ولي أمر البلاد الحالي الملك عبد الله الثاني؟ لِمَ ولي أمر البلاد الراحل الملك الحسين بن طلال؟ بل لِمَ كافحت المحسوس والمشاهد الذي رآه الأعمى من وضوحه وسمعه الأصم من ظهوره؟

كل هؤلاء عرفوا خطر الرافضة فحذروا منهم وبينوا خطرهم واسمع إن كنت تسمع ما قالوه في ولي أمرك الحالي – الملك عبد الله الثاني – على الانترنت لما حذر من خطرهم فيما يسمى بـ (الهلال الشيعي) ثن تأتي أنت وتدعو إلى التقريب!!!.

وأيضا لِمَ خالفت جماهير أهل الأردن الطيب الواعي الذين علموا خبث الرافضة وعاينوا وشاهدوا أفعالهم في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها من البلدان التي لهم فيها قوة وسلطان.

إن الأردن الشامخ لا يرتضي أن يتنازل عن عقيدته السُّنِّية السَّنِية مقابل فتات الدنيا الدنية فلا نريد بترولهم ولا نفطهم ولا نريد تبادلهم التجاري ولا سياحتهم الدينية وكما قيل قديما تموت الحرة ولا تأكل بثديها.

فكيف يقبل عاقل التقارب مع من يحرف القرآن ويطعن في عرض النبي العدنان ﷺ ويكفر الصحابة أولي الفضل والإحسان ويستبيح قتل أهل السنة جميعا بدون استثناء وغير ذلك مما تشيب له الولدان.

وأنا مع التقريب والتوافق بشروط:

١. أن يصدروا فتوى بتكفير من يقول بتحريف القرآن كائنا من كان.

www.j4know.com

٢. أن يصدروا فتوى بتكفير من يطعن في عرض أمنا عائشة رضي الله عنها.

٣. أن يصدروا فتوى بتكفير من يكفر الصحابة رضي الله عنهم.

٤. أن يصدروا فتوى بحرق الكتب التي تتضمن ذلك.

٥. أن يصدروا فتوى بوجوب الترضي والترحم على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصا أبو بكر وعمر عائشة وحفصة رضي الله عنهم.

بذلك فقد يكون التقريب أما بغير ذلك فهي شنشة من أخزم وقد طلب ذلك منهم علماء أهل السنة على مدار التاريخ ولكنهم رفضوا لأنهم بذلك سيغيرون اعتقادهم المبني على عقائد متفرقة من يهودية ونصرانية ومجوسية وهندوسية وغيرها.

فإلى هذا الرجل أقول اتق الله فينا ولا تكن سببا في دخول الرافضة البغيضة إلى بلادنا ولا تكن مفتاحا للشر أسأل الله أن يكفينا شر الرافضة البغيضة والشيعة الشنيعة إن سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وإن مما زيّن هذه الطبعة قراءة شيخنا الوالد الدكتور محمد بن موسى آل نصر حفظه الله ورعاه للكتاب وتقدمته له فجزاه الله خير ما جزى شيخ عن تلميذه.

ختاما أشكر كل من ساعدني بإتمام هذا العمل المبارك – إن شاء الله – وأخص منهم زوجي أم عبد الله وكل من ساهم بطباعة هذه الرسالة ونشرها وتوزيعها جزاهم الله خيرا.

وأسأل الله تعالى أن يجعل ما أكتبه في موازين والدَيَّ الكريمين لأنهما السبب في وجودي إنه سبحانه البر الرحيم.

كتب

الفقير إلى رحمة ربه الغني

أبو الحجاج يوسف بن أحمد العلاوي

عامله الله بلطفه الخفي

الإمام والخطيب بجامع (أبو بكر) الصديق / ماحص

محافظة البلقاء الأردنية

ضحى الاثنين ١٤٣٤/٦/٢٥هـ...٢٠١٣/٥/٦م

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة شيخنا الوالد الأستاذ الدكتور المقرئ محمد بن موسى آل نصر -حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فقد اطلعت على كتاب ولدنا وتلميذنا البار أبي الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي – وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح – الموسوم بـ (الصحابة جيل القدوة) فألفيته كتابا نافعا طيبا مباركا بذل فيه مؤلفه جهدا مشكورا نصب فيه الأدلة من القرآن والسنة وآثار السلف على نصرة الصحابة وتعظيمهم والثناء عليهم والرد على شانئيهم من الرافضة وأشباههم.

فبين محاسنهم عموما وخصوصا وأفرد فصولا في الانتصار لأم المؤمنين عائشة ﵂ الصديقة بنت الصديق وعن الصديق الأكبر أبي بكر ﵁ وعن فاروق هذه الأمة مدمّر دولة الفرس عدو مجوس هذه الأمة الشيعة الشنيعة.

وكذا أفرد فصلا في الدفاع عن خال المؤمنين كاتب وحي رسول الله ﷺ معاوية ﵁ وعن أبيه.

وكذا في الدفاع عن راوية الإسلام أبي هريرة ﵁ الذي شُنت عليه حملات مسعورة من فئام شتى من الضالين والمنحرفين على مر العصور.

والحملة شديدة اليوم على صحابة رسول الله ﷺ – جيل القدوة ﵃– حتى لا يتأسى المسلمون بهم ولا يقتفون أثرهم.

وللأسف أن بعض أدعياء حب الصحابة من أهل السنة تأثروا بهذه الدعوات المضللة حتى تشيّع كثيرون منهم.

فجاء كتاب أخينا أبي الحجاج – جزاه الله خيرا – فكان بلسما شافيا كافيا نفع الله به ونصر به دينه وأعلى به الحق آمين.

محمد بن موسى آل نصر

١٩/شوال/١٤٣٣هـ

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه صلاة دائمة ما دامت السماوات والأرض وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فاعلم - يا رعاك الله - أن لأصحاب محمد ﷺ و ﷺ حقًا على من بعدهم، ذلك أنهم جيل القدوة، وصفوة الصفوة، كيف لا؛ وهم نقلة الآثار والسنن والقرآن، ولهم من السابقة والشرف ما يعجز عن وصفه لسان، فهم نجوم الهدى، ورجوم العِدَى، وهم - بعد الأنبياء والمرسلين - خير من وَطِئَ الثرى، قوم شرفهم الله ﷻ بصحبة نبيه ﷺ، وأقامهم لنصرة صفيه ﷺ، واجتباهم لنقل أمانته، واصطفاهم لتبليغ رسالته، فكانوا القوم الذين لا يشقى بهم الجليس، والصحبة التي لا يملّ منها الأنيس.

وقد قلت فيهم قصيدة دونكم بعض أبياتها:

هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَزَّ جَنَابُهُمْ ... هُمْ دُرَّةُ الْأَزْمَانِ وَكَوْكَبُ الشِّعْرَى

أَهْلُ النَّجَاةِ وَأَهْلُ النَّصْرِ قُدْوَتُنَا ... صَحْبُ النَّبِيِّ بِهِمْ نَسْتَخْلِصُ الْعِبَرَا

أَنْصَارُ سُنَّتِنَا أَعْلَامُ أُمَّتِنَا ... هُمْ فَخْرُ مِلَّتِنَا قَدْ أَثْلَجُوا الصَّدْرَا

هَذِي شَمَائِلُهُمْ تَزْهُو بِهَا الدُّنْيَا ... مَنْ ذَا يُنَازِعُهُمْ قَدْ خَابَ أَوْ خَسِرَا

فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُمْ حَلُّوا وَإِنْ ظَعَنُوا ... وَالنَّفْسُ تَطْلُبُهُمْ أَكْرِمْ بِهِمْ قَدْرَا

ولقد شاع في هذه الأزمان وذاع، مسألة خطيرة عظيمة، يترتب عليها أشياء كبيرة جسيمة، وهي مسألة الكلام في الصحابة ﷺ بالتفسيق والتشنيع، بل والتكفير والتبديع.

وإذا ما نظرنا بعين الفاحص الخبير، وتدبرنا هذا الكلام الخطير، وجدناه يقدح في صاحب الرسالة ﷺ، بل ويقدح في دين الإسلام، ويقدح في ربنا ﷻ.

وإليكم التفصيل:

www.j4know.com

إذا كان الصحابة - كلهم أو غالبيتهم - من شرار الخلق؛ فما هو حال صاحبهم الذي عاش معهم فترة من الزمن؟

فهل يرضى عن قوم هم من أكفر الناس؟!

أم أنه خلال ثلاثةٍ وعشرين سنة قضاها معهم لم يُرَبِّهم التربية الإسلامية الحقّة؟!

ثم لماذا يذكر لهم من الفضائل التي ملأت دواوين السنة؟

فهل ذَكَرَ هذه الفضائل وهو يعرف أنهم من شرار الخلق؟!

فهذا طعن في النبي ﷺ.

والسؤال الآخر من الواسطة بيننا وبين النبي ﷺ في نقل الشريعة؟

أليسوا هم؟

فما بالك بدين نقله فساق! أو ضلال! أو كفار؟!

أليس في هذا تشكيك في الدين؟!.

وأيضًا؛ من المعلوم قطعا أن الله ﷻ لا يختار لنبيه ﷺ إلا الأفضل؛ فهل اختيار الله لهم ليكونوا أصحاب نبيه ﷺ، وحملة الرسالة من بعده، وتبليغها للناس بعد وفاته، وهم - كما يقول الطاعن فيهم - من شرار الخلق! فهل هذا هو الأفضل للنبي ﷺ ؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

لذا جمعت هذه الورقات - وليس لي فيها إلا الجمع[1] - رجاء الأجر والثواب، من الملك الكريم الوهاب، وأردت أن يكون لي شرف ذكر هذا الجيل العظيم، وأن يكون لي نصيب في الذبّ عن أصحاب النبي الكريم ﷺ ؛ حتى أكون من الذابّين عن عرض إخوانهم، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: "مَنْ ذَبَّ عَن عِرْضِ - وفي رواية عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ -، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ"[2].

فانتظمت هذه الرسالة ذكرَ فضائل الأصحاب، من صحيح السنة وآي الكتاب، وأقوال السلف أولي البصائر والألباب، وأسميته:

---

[1] تنبيه: لقد استفدت من كتب كثيرة جداً في هذا الموضوع تجدها مبثوثة في هوامش الرسالة.

[2] المسند٦/٤٦١ انظر صحيح الجامع٦٢٤٠.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

{الصحابة جيل القدوة}

ليستبين الطريق أمام المخدوعين من عوامّ أهل السنة والجماعة، وأن يكون شوكة في حلوق المعتدين من طَغَام[1] أهل البدع والضلالة، فكان في هذه الكلمات المختصرة ما يثلج صدر أهل الحق والإيمان، ويُقِرُّ به عيونهم، ويزلزل أركان أهل الباطل والطغيان، ويَفُلُّ[2] به جيوشهم.

جزى الله خيرا من أعان على نشر هذه الرسالة، ولو بكلمة طيبة، وأخصُّ منهم شيخَنا أحمد قطيشات - حفظه الله - على قراءته للرسالة، وإبدائه الملاحظات والتوجيهات.

هذا؛ ولا بد للعمل البشري من نقص يعتريه، ومن خلل يكون فيه، فإن وُجد فهو من قصر باعي، وقلة اطلاعي.

وأخيرا؛ أسأل الله المغفرة من الخطأ والزلل، وأن يختم لي بخير قول وعمل، وأن يجري لي أجر ما كتبت فإنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب:

أبو الحجاج

يوسف بن أحمد آل علاوي

الإمام والخطيب في جامع رياض المفلح

بمدينة السلط الأردنية

ليلة الأحد ١٤٢٨/١١/٨هـ

٢٠٠٧/١١/١٨م

---

[1] أي :أَرْذالُ الناسِ وأَوغادُهم. [لسان العرب مادة طغم].

[2] فَلَّ القومَ يفُلُّهم فلاً هزمهم [لسان العرب مادة فلل].

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تعريف الصحابي

قالوا "الحكم على الشيء فرع عن تصوره" لذا أحببت أن أبدأ هذه الرسالة بتعريف الصحابي.

اختلف أهل العلم في تعريف الصحابي على عدة أقوال ولكني اقتصرت منها على نقلين جامعين مانعين عن إمامين جليلين كبيرين:

قال الإمام المبجّل أحمد بن حنبل رحمه الله[1]:

"كل من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أو ساعةً ورآه فهو من أصحابه، له من الصُّحبة على قدر ما صَحِبَه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرةً".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله[2]:

"وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته، أو قصرت، ومن رَوى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض: كالعمى".

---

[1] أصول السنة صـ ٨٠.

[2] الإصابة في تمييز الصحابة (١/٧).

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أدلة عدالة الصحابة

عدالة الصحابة ﷺ من مرتكزات عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ويُدَلِّلون على ذلك بالكتاب والسنة، وبإجماع الصحابة ﷺ والتابعين لهم بإحسان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، "لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديلِ الله لهم، وإخبارِه عن طهارتهم، واختيارِه لهم في نص القرآن، ووصفِ رسول الله ﷺ لهم، وإطنابِه في تعظيمهم، وإحسانِ الثناء عليهم، جميع ذلك يقتضي طهارتَهم، والقطعَ على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحدٌ منهم - مع تعديل الله تعالى لهم المطّلع على بواطنهم - إلى تعديل أحد من الخلق لهم، وقد برّأهم الله تعالى، ورفع أقدارَهم عنده، على أنه لو لم يرد من الله ﷻ ورسوله ﷺ فيهم شيءٌ مما ذكرناه؛ لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرةِ والجهادِ والنصرةِ، وبذلِ المُهَج والأموال، وقتلِ الآباء والأولاد، والمناصحةِ في الدين، وقوةِ الإيمان واليقين، القطعَ على عدالتهم، والاعتقادَ لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدَّلين، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين، وهذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتدّ بقوله من الفقهاء"[1].

عدالة الصحابة في القرآن الكريم[2]

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٩

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ١٠٠.

---

[1] الكفاية في أصول علم الرواية ١/١٨٠-١٨١.

[2] لم أعلق على الآيات اكتفاء مني بوضوحها.

www.j4know.com

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: ١١٥

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ آل عمران: ١٠١

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٣٧

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الأنفال: ٧٤ - ٧٥

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الحديد: ١٠

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر: ٨ - ١٠

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عدالة الصحابة في السنة المشرفة

من المعلوم أن من صحب قوما مدة يسيرة فإنه سيعرف أحوالهم وطباعهم وسيحكم عليهم بخبرته ومعرفته لهم ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فإذا كانت الصحبة أطول فمن باب أولى وإذا كان الحَكَم هو النبي ﷺ فحسبك به وإليك - أيها المحب - باقة من أحاديث النبي ﷺ تدل على عدالة الصحابة ﷺ فلتنعم بها بالا ولتنشرح بها صدرا:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال:"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"[1].

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ "[2].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ"[3].

عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:"مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ "[4].

---

[1] رواه البخاري ٢٦٥٢ ومسلم ٢٥٣٣.

[2] رواه مسلم ٢٥٣١.

[3] رواه البخاري ٣٤٤٩ ومسلم ٢٥٣٢ فئام أي جماعة من الناس.

[4] رواه مسلم ٥٠.

www.j4know.com

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"...فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ "[1].

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"[2].

عن حذيفة ﷺ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال:"إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي -وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ- وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَمَا حَدَّثَكُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ"[3].

عن ابن عمر ﷺ قال: خطبنا عمر ﷺ بالجابية (وهي قرية بدمشق) فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: "أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ..."[4].

عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي, وَاللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي, وَاللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي, وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي"[5].

---

[1] رواه أبو داود في سننه ٤٦٠٧ وهو صحيح.

[2] رواه الترمذي في جامعه ٢٦٤١ وهو حسن.

[3] رواه الترمذي في جامعه ٣٧٩٩ وهو صحيح.

[4] رواه الترمذي في جامعه ٢١٦٥ وهو صحيح.

[5] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٠٨٤.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عدالة الصحابة في أقوال الصحابة

اعلم - هداني الله وإياك إلى الصراط المستقيم - أنّ أقوال السلف رحمهم الله في هذا الموضوع كثيرة، والنقول عنهم غزيرة وفيرة، الناظر فيها يعلم علم اليقين، أنَّ تعديلَ الصحابة، والترحمَ عليهم، والاستغفارَ لهم، أصلٌ من أصول الدين، لذا نقلتُ من أقوالهم ما تَقَرُّ به العين، وتغتاظ به قلوب أهل الزيغ والمَيْن[1]، فهاكها :

علي بن أبي طالب ﷺ

خرج علي ﷺ في أول ليلة من شهر رمضان والقناديلُ تُزْهِر، وكتابُ الله يُتلى في المساجد، فقال: "نَوَّرَ الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك، كما نوَّرت مساجد الله بالقرآن"[2].

جاءه أهل نجران فقالوا: ننشدك الله وشفاعتك[3] لنا إلى رسول الله ﷺ إلا رجّعتنا إلى أرضنا، فإن عمر أجلانا منها، فقال علي ﷺ:"إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أردُّ قضاءً قضاه عمر"[4].

عبد الله بن مسعود ﷺ

"إن الله نظر إلى قلوب، العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ ، فوجد قلوب أصحابه ﷺ خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ ، يقاتلون عن دينه، فما رآه المسلمون حسناً؛ فهو حسن عند الله، وما رآه المسلمون سيئاً؛ فهو عند الله سيء"[5].

---

[1] المَيْنُ الكذب [مختار الصحاح مادة مين].

[2] فضائل رمضان لابن أبي الدنيا صـ ٥٨.

[3] من المعلوم أنه لا يجوز التوسل إلا بالله وبأسمائه وبدعاء الرجل الصالح الحي كما ورد في الكتاب والسنة وفعل الصحابة راجع كتاب التوسل للإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

[4] فضائل الصحابة للإمام الدارقطني صـ ٣٢.

[5] مسند الإمام أحمد (١/٣٧٩).

www.j4know.com

"من كان متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ ، فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"[1].

"ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة[2] نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تُكْسَرْ".

قال هذا في قصة الذين يُسَبِّحُون بالحصى في حِلَقٍ في المسجد"[3].

"حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة"[4].

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

" الناس على ثلاث منازل: فمضت منهم اثنتان و بقيت واحدة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء الأنصار وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية، قال: فقد مضت هاتان المنزلتان، وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، - زاد اللالكائي - يقول: أن تستغفروا لهم"[5].

---

[1] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/٩٤٧).

[2] استدل عليهم بوجود الصحابة رضي الله عنهم بينهم، حيث أنهم لم يفعلوا فعلهم، فلو كان خيراً - كما يزعمون - لسبقوهم إليه، وثانياً لماذا لم تسألوهم - وهم العلماء - عن هذه الأشياء قبل إحداثها.

[3] سنن الدارمي ١/٢٨٦ بإسناد جيد .

[4] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/١٠٥٧).

[5] المستدرك ٣٨٥٠ واللالكائي (٢/١٠٥٧).

www.j4know.com

سعيد بن زيد ﷺ

لما ذكر العشرة المبشرين بالجنة قال: "والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ، يَغْبَرُّ فيه وجهه، خير من عمل أحدكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح عليه السلام"[1].

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قالت لعروة:"يا ابن أختي أُمِرُوا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ؛ فسبّوهم"[2].

قيل لها: إن أناساً يتناولون أصحاب النبي ﷺ حتى أبا بكر وعمر! فقالت:

"ما تعجبون من هذا؟! انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر"[3].

عبد الله بن عباس ﷺ

"أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار ﷺ، ومن عند ابن عم النبي ﷺ، وصِهْره، وعليهم نَزَلَ القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد".

قاله مناظراً الخوارجَ[4] الذين خرجوا على عليّ ﷺ[5].

وقال في قوله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾"هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ"[6].

عبد الله بن عمر ﷺ

"من كان مستناً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خيرَ هذه الأمّة، أبرَّها قلوباً، وأعمقَها علماً، وأقلَّها تكلفاً، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ،

---

[1] سنن أبي داود (٤٦٥٠).

[2] مسلم ٣٠٢٢.

[3] بيان كذب المفتري لابن عساكر صـ ٤٢١.

[4] استدل عليهم بأن الصحابة ﷺ نزل فيهم القرآن فهم أعلم به فلو كان ما يُفْعَلُ خيراً لما سُبِقُوا إليه.

[5] السنن الكبرى للنسائي ٥/١٦٥-١٦٧.

[6] الشريعة للآجري ٢/٤١٢.

www.j4know.com

ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم"[1].

عائذ بن عمرو رضي الله عنه

عن الحسن أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد فقال: "أي بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن شر الرعاء الحُطَمَة" فإياك أن تكون منهم فقال له: اجلس! فإنما أنت من نخالة[2] أصحاب محمد ﷺ! فقال: وهل كانت لهم نخالة؟! إنما النخالة بعدهم وفي غيرهم"[3].

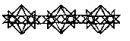

---

[1] حلية الأولياء ١/٣٠٥-٣٠٦.

[2] قال النووي في شرح مسلم ١٢/٤٢٠ :"النخالة هنا: استعارة من نخالة الدقيق، وهي قشوره، والنخالة والحقالة والحثالة بمعنى واحد...

الحطمة: هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاها، بل يحطمها في ذلك، وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

[3] مسلم ١٨٣٠.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أقوال التابعين في الصحابة

إن خير من يعرف القوم جلساؤهم وأبناؤهم وتلاميذهم وكلما قرب العهد كانت المعرفة أقوى وأمتن وأوثق وعليه فأولى من يعرف الصحابة ﷺ التابعون لذا كان لا بد من ذكر أقوال جماعة منهم في الصحابة ﷺ حيث إنهم عايشوهم وتتلمذوا على أيديهم ليكون القارئ على يقين تام واعتقاد سليم بهذا الجيل العظيم وقد جمعت نزرا يسيرا – والقليل يدل على الكثير – من أقوالهم فدونكها أيها المحب:

الحسن البصري رحمه الله (ت١١٠)

قرأ آية ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: "والله ما هي لأهل حرورا (أي الخوارج)، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما"[1].

أيوب السختياني رحمه الله (ت١٣١)

"من أحبَّ أبا بكر الصديق ﷺ فقد أقام الدين، ومن أحبَّ عمر ﷺ فقد أوضح السبيل، ومن أحبَّ عثمان ﷺ فقد استنار بنور الدين، ومن أحبَّ علي بن أبي طالب ﷺ فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد بَرِئَ من النفاق"[2].

الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت١٥٠)

"ولا نذكر أحداً من صحابة رسول الله ﷺ إلا بخير. ولا نتبرأ من أحد أصحاب رسول الله ﷺ، و لا نوالي أحداً دون أحد"[3].

الأوزاعي رحمه الله (ت١٥٧)

"يا بقية العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم"[4].

---

[1] الشريعة ٢/٤٢٢.

[2] اللالكائي ٢/١٠٦١.

[3] اعتقاد الأئمة الأربعة صـ ١٧.

[4] تاريخ دمشق ٣٥/٢٠١.

www.j4know.com

"اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكفَّ عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما يسعهم...ولو كان خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم، وإنه لم يدخر عنهم خير خُبِّئَ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب محمد رسول الله ﷺ ﷺ، اختارهم الله، وبعثه فيهم، ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ الآية"[1].

الإمام مالك رحمه الله (ت١٧٩)

"كان السلف يعلمون أولادهم حبَّ أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن"[2].

الفضيل بن عياض رحمه الله (ت١٨٧)

"حب أصحاب محمد ﷺ ذخر أدخره"[3]. "رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ، وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ"[4]. "أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وحبي أصحاب محمد ﷺ جميعاً"[5].

عبد الله بن المبارك رحمه الله (ت١٨١)

"خصلتان من كانتا فيه: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ، أرجو أن ينجو ويسلم"[6].

الإمام الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤)

"أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب محمد ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم فرحمهم الله وهنَّأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، فهم أدّوا إلينا سنن

---

[1] ذم الكلام ٤/١٤٨-١٤٩.

[2] اللالكائي ٢/١٠٥٨.

[3] الشريعة ٢/٤٢٢.

[4] الشريعة ٢/٤٢٢.

[5] السنة للخلال ٢/٤٣٨.

[6] الشريعة ٢/٤٢٢.

www.j4know.com

رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحيُ ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً، وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر اسْتُدْرِك واستُنبِط به، وآراؤهم لنا أَحْمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم"[1].

قبيصة بن عقبة رحمه الله (ت٢١٥)

"حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة"[2].

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١)

"أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم"[3]..."فأدناهم - أي الصحابة ﷺ - صحبة أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال؛ كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل - لصحبته - من التابعين؛ ولو عملوا كل أعمال الخير"[4].

"البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة، قال: البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، والولاية أن تتولى بعضاً وتترك بعضاً، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار"[5].

"حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة "[6].

الإمام البخاري رحمه الله (ت٢٥٦)

"لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، لقيتهم كرات، قرناً بعد قرن، ثم قرناً بعد

---

[1] اعتقاد الأئمة الأربعة صـ ٤٥.

[2] اللالكائي ٢/١٠٥٩.

[3] أصول السنة ٣٥.

[4] أصول السنة ٨٠.

[5] السنة للخلال ٢/٤٧٩.

[6] طبقات الحنابلة ١/٣٠.

www.j4know.com

قرن، أدركتهم وهم متوافرون، منذ أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد، بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان[1]".

ثم عد أكثر من خمسين نفساً من علماء البلاد المذكورة.

ثم قال: "واكتفينا بتسمية هؤلاء؛ كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء...وما رأيت فيهم أحداً يتناول أصحاب محمد ﷺ، قالت عائشة:"أمروا أن يستغفروا لهم"،وذلك قوله ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾"[2].

أبو زرعة الرازي رحمه الله (ت٢٦٤)

"إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا - القرآن والسنن - أصحابُ رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة"[3].

الطحاوي رحمه الله (ت٣٢١)

"ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير. وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[4].

"ومَنْ أَحْسَنَ القولَ في أصحاب رسول الله ﷺ ، وأزواجه - الطاهرات من كل دنس -، وذرّيّاته - المقدسين من كل رجس - فقد برئ من النفاق"[5].

---

[1] قلت وهي البلاد الإسلامية التي عرفت بعلمائها في عصره.

[2] اللالكائي ١/١٦٢-١٦٤.

[3] الكفاية للخطيب البغدادي (١/١٨٨).

[4] العقيدة الطحاوية فقرة ٩٣.

[5] العقيدة الطحاوية فقرة ٩٦ .

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فضائل أهل البيت

فضائل آل بيت رسول الله ﷺ كثيرة متوافرة، لا يحصيها كتاب، ولا يجمعها ديوان، وكفانا بما ينسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله:

يَـــا آلَ بَيْـــتِ رَسُـــولِ اللَّهِ حُـــبُّكُمُ ... فَـــرْضٌ مِـــنَ اللَّهِ فِـــي الْقُـــرْآنِ أَنْزَلَـــهُ

يَكْفِيكُمُـــو مِـــنْ عَظِـــيمِ الْأَمْـــرِ أَنَّكُـــمُ ... مَـــنْ لَا يُـــصَلِّي عَلَـــيْكُمْ لَا صَـــلَاةَ لَـــهُ

وفضائلهم موجودة في القرآن والسنة وأقوال السلف، بل وتظهر منزلة أهل البيت جليا في معاملة الصحابة لهم، وسترى منها جملةً، والله الموفق:

من أهل البيت

اختلف أهل السنة فيمن يطلق عليه أنه من أهل البيت على عدة أقوال أرجحها:

أنهم هم الذين حَرُمَتْ عليهم الصدقة, وهم: آل علي ، وآل جعفر, وآل عقيل، وآل عباس, وكذا أزواجه من أهل بيته كما دلت عليه سياق آية الأحزاب[1].

وأفضلهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ الذين أدار عليهم الكساء[2]، وخصهم بالدعاء، وتخصيصُ النَّبِيِّ ﷺ لهؤلاء الأربعة ﷺ في هذا الحديث لا يدلُّ على قَصْرِ أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى؛ وإنَّما يدلُّ على أنَّهم مِن أخصِّ أقاربه[3].

---

[1] سئل زيد بن الأرقم ﷺ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته؛ ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: وهم ؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال: نعم. [مسلم٢٤٠٨].

[2] حديث الكساء أخرجه مسلم[٢٤٢٤] بسنده عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

فانظر – أيها المحب- إلى هذا الحديث الذي يعتمد عليه الرافضة في مذهبهم قد روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولم يصح من غير طريقها فلو كانت عائشة كما يقولون تبغض عليا وأهل بيته كما يفتري ذلك من لا خلاق لأخفت هذا الحديث وما نشرته بين الناس ولو أنهم أنصفوها لذكروا لها هذه الفضيلة ولكنهم أهل بدع يذكرون ما لهم ويخفون ما عليهم نعوذ بالله من الخذلان.

[3] انظر فضل أهل البيت ٨٥/٦ ضمن مجموع كتب ورسائل الشيخ عبد المحسن العباد.

www.j4know.com

قال الإمام البيهقي رحمه الله: "ودخل في جملة محبته ﷺ حب آله وحب أقربائه الذين حرمت عليهم الصدقة وأوجب لهم الخمس لمكانهم منه...ويدخل في اسم هذا البيت أزواجه قال الله عز وجل ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ فأبانهن من نساء العالمين في الفضيلة ثم ساق الكلام إلى قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فالظاهر أنه أرادهن بذلك وإنما قال ﴿عَنكُمُ ﴾ بلفظ الذكور لأنه أراد دخول غيرهن في ذلك...فعلينا من حفظ حقوقهن بعد ذهابهن بالصلاة عليهن والاستغفار لهن وذكر مدائحهن وحسن الثناء عليهن ما على الأولاد في أمهاتهن اللاتي ولدنهم وأكثر لمكانهن من رسول الله ﷺ وزيادة فضلهن على غيرهن من نساء هذه الأمة"[1].

فضائل أهل البيت من القرآن والسنة

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب: ٣٣

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾الشورى: ٢٣

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٥٦

أهل بيت رسول الله ﷺ منهم الصحابة ﷺ ومنهم التابعون ومن تبعهم إلى يوم الدين وقد وردت الأحاديث في فضائلهم فمن كان من الصحابة ﷺ ففيه الفضائل العامة التي وردت في الصحابة ﷺ ومن كان ممن بعدهم فيدخل فيما يرد من الأحاديث:

قال أبو حميد الساعدي ﷺ: إنهم قالوا: يا رسول الله؛ كيف نصلي عليك؟ قال: "قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"[2].

---

[1] الجامع لشعب الإيمان (٣/٣٨١-٣٨٢).

[2] مسلم ٤٠٧.

www.j4know.com

عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**" فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال:" **وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**"[(١)].

عن أبي بكر الصديق ﷺ موقوفًا عليه:"ارقبوا محمّدًا ﷺ في أهل بيته"[(٢)].

منزلة أهل البيت عند أهل السنة

إن منزلة أهل البيت عظيمة في صدور أهل السنة، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتتبين بوضوح من معاملة السلف لهم:

قال أبو بكر ﷺ:"والله لأن أَصِلَ قرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من أن أَصِلَ قرابتي"[(٣)].

عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية ﷺ فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب ﷺ فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين؛ جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ! فقال: بئس ما قلت، ولُؤْمَ ما جئت به!! لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يغَرُّه العلمَ غَرًّا[(٤)]، ولقد قال له رسول الله ﷺ:"**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي**"[(٥)] وكان عمر إذا أَشْكَلَ عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال: ها هنا علي؟ قم! لا أقام الله رجليك"[(٦)].

---

(١) مسلم ٢٤٠٨.

(٢) البخاري ٣٧٥١.

(٣) البخاري ٣٥٤١.

(٤) غُرَّ فلانٌ من العِلْمِ زُقَّ وعُلِّم.[لسان العرب مادة غرر].

(٥) البخاري ٣٥٠٣ ومسلم ٢٤٠٤.

(٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٦٧٥/٢.

www.j4know.com

عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ﷺ ركب يوماً، فأخذ ابن عباس ﷺ بركابه، فقال: تَنَحَّ يا ابن عمّ رسول الله ﷺ، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده فقبّلها، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ"[1].

هذه المواقف، وغيرها كثير، يصعب حصرها، تدلُّ على عظيم منزلة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة، لذلك كان من عقيدتهم في آل البيت ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال:

"ويحبّون أهل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ؛ حيث قال يوم غدير خمّ: " **أذكركم الله في أهل بيتي**"[2] وقال أيضا للعباس عمه ﷺ -وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم- فقال: "**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبّوكم لله ولقرابتي**"[3] وقال: "**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**"[4] ويتولّون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة ﷺ أم أكثر أولاده، وأول من آمن به، وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق ﷺ التي قال فيها النبي ﷺ:"**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**"[5] ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبّونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل"[6].أهـ

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/٣٢٦.

[2] مسلم ٢٤٠٨.

[3] رواه طراد الزينبي من طريق سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس عن العباس وهذا سند صحيح قاله شيخنا علي الحلبي في التعليقات على شرح الواسطية للسعدي صـ ٩٤.

[4] مسلم ٢٢٧٦.

[5] البخاري ٣٢٣٠ ومسلم٢٤٣١ انظر "الأربعون في فضائل الطاهرة المصون" (فضائل عائشة) لكاتب هذه السطور.

[6] العقيدة الواسطية ١٩٥-٢٠١.

www.j4know.com

مذهب أهل البيت في الصحابة

مذهب أهل البيت في الصحابة هو مذهب أهل السنة، وهو تعظيم الصحابة ﷺ، والترحم عليهم، والترضي عنهم، لعلمهم بما كان لهم من شرف صحبة نبينا ﷺ، بل **هناك إجماع لأئمة أهل البيت على تحريم سبّ الأصحاب، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم**، نقله الإمام الشوكاني رحمه الله من اثني عشر طريقاً في كتابه «إرشاد الغبيّ إلى مذهب أهل البيت في صحابة النبيّ ﷺ» ثم قال بعد نقله الإجماع[1]:

"فيا من أفسد دينه بذمّ خير القدوة! أقتديت بالكتاب العزيز كذلك في هذه الدعوى؟ من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرّح بأن الله ﷻ قد رضي عنهم، ومشحون بمناقبهم، ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء لهم.

وإن قلت: اقتديت بسنة رسول الله المطهرة؛ قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم؛ من النصوص المصرّحة بالنهي عن سبّهم، وعن أذيّة رسول الله ﷺ بذلك، وأنهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عنهم، وما في طَيِّ الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمّة؛ كجهادِهم بين يدي رسول الله ﷺ، وبيعِهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتِهم للأهل والأوطان والأحباب والأخدان؛ طلباً للدين وفراراً من مساكنة الجاحدين، وكم يَعُدُّ العادُّ من هذه المناقب التي لا يتسع لها إلا السجلات، ومن نظر في كتب السير والحديث؛ عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر، وإن قلت أيها السابّ لخِيرة هذه الأمة من الأصحاب: إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفظيعة؛ فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعَهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق، وإن قلت : إنك اقتديت بعلماء الحديث، أو علماء المذاهب الأربعة، أو سائر المذاهب فلتأتنا بواحد يقول بمثل مقالتك! فهذه كتبهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتفقت كلمة متقدِّميهم ومتأخريهم على أن من سبّ الصحابة مبتدع، وذهب بعضهم إلى فسقه، وبعضهم إلى تكفيره".

---

[1] إرشاد الغبي ٦٥-٧٠.

www.j4know.com

قلت: وهذه بعض أقوال متقدميهم ﷺ:

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ

"وَلِيَنا أبو بكر الصديق ﷺ، خير خليفة الله، وأرحمه بنا، وأَحْنَاه علينا"[1].

علي بن الحسين بن علي رحمه الله

قال له رجل: أخبرني عن أبي بكر؟ قال:"عن الصّدّيق تسأل؟" قال: قلت: يرحمك الله وتسميه الصّدّيق ؟! قال" ثكلتك أمك!! قد سمّاه صدّيقاً من هو خير مني ومنك؛ رسول الله ﷺ ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمّه صدّيقاً فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة، اذهب فأَحِبَّ أبا بكر وعمر وتَوَلَّهُما، فما كان من إثم ففي عنقي"[2].

"وسُئِلَ عن أبي بكر وعمر، ومنزلتِهما من رسول الله ﷺ ؟ فقال:" كمنزلتِهما اليوم، هما ضجيعاه"[3].

"جلس إليه قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر فمسّوا منهما ثم ابتدأوا في عثمان فقال لهم أخبروني أنتم من﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية؟ قالوا لا لسنا منهم قال فأنتم من الذين قال الله ﷻ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية؟ قالوا لا لسنا منهم قال وأما أنتم فقد تبرّأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية قوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرّب دوركم أنتم مستهزئون بالإسلام ولستم من أهله"[4].

زيد بن علي بن الحسين بن علي رحمه الله

"البراءة من أبي بكر وعمر؛ البراءة من علي ﷺ"[5].

---

[1] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٥٠.

[2] تاريخ دمشق ٣٨٩/٤١.

[3] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٦١-٦٢.

[4] تاريخ دمشق ٣٨٩/٤١.

[5] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٧٠-٧١.

www.j4know.com

محمد بن علي بن الحسين رحمه الله

"من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر ﷺ؛ فقد جهل السُّنَةَ"[1].

عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لمحمد بن علي: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال:"أصحاب النبي ﷺ " قال: فقلت: يقولون علي، قال:"علي منهم"[2].

"أجمع بنو فاطمة ﷺ على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول"[3].

عمر بن علي بن الحسين بن علي رحمه الله

"سُئِلَ: أفيكم إمام تفترض طاعته، تعرفون ذلك له، من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية؟ فقال: لا والله ما ذاك فينا، من قال ذلك فهو كاذب!. قال: فقلت: يرحمك الله؛ إنهم يقولون: إن هذه المنزلة كانت لعلي ﷺ، إن رسول الله ﷺ أوصى إليه، ثم كانت للحسن بن علي، إن علياً أوصى إليه، ثم كانت للحسين بن علي، إن الحسن أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي بن الحسين أوصى إليه، فقال: والله لمات أبي فوالله ما أوصى بحرفين اثنين، قاتلهم الله!! لو أن رجلاً أوصى في أهله وماله وولده وما يترك بعده، وَيْلَهم!! ما هذا من الدين، والله ما هؤلاء إلا متآكلين بنا"[4].

جعفر بن محمد بن علي رحمه الله

قال سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وجعفراً عن أبي بكر وعمر فقالا لي:"يا سالم تَوَلَّهُما، وابْرَأْ من عدوهما، فإنهما كانا إمامَيْ هُدًى. قال: وقال: لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما"[5].

"يا سالم؛ أبو بكر جَدِّي، أيسبُّ الرجل جده"[6].

---

[1] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٥٩-٦٠

[2] تاريخ دمشق ٥٤/٢٧٠.

[3] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٨٣.

[4] فضائل الصحابة للدارقطني ٨٣-٨٤.

[5] فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/١٧٥.

[6] فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/١٧٥.

www.j4know.com

إبراهيم بن الحسن بن الحسن رحمه الله

قال: دخل عَليَّ المغيرة بن سعيد[1] وأنا شاب، وكنت أُشَبَّهُ برسول الله ﷺ، فذكر من قرابتي وشبهي وأمله فيَّ، ثم ذكر أبا بكر وعمر؛ فلعنهما!! فقلت: يا عدو الله؛ عندي؟! قال: فخنقته خنقاً حتى أدلع لسانه"[2].

عبد الله بن الحسن بن الحسن رحمه الله

"سُئِلَ عن المسح على الخفين، فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب ﷺ قلت: إنما أسألك أنت أتمسح؟ قال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر ﷺ وتسألني عن رأيي! فعمر ﷺ كان خيراً مني وملء الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إن ناساً يقولون: إن هذا منكم تَقِيَّة؟ فقال لي - ونحن بين القبر والمنبر[3] -: اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية، فلا تسمعن قول أحد بعدي. ثم قال: هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً، وأن رسول الله ﷺ أَمَرَ بأمرٍ فلم ينفذه، وكفى بهذا إزراءً على عليّ ﷺ ومنقصة؛ أن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر، فلم ينفذه"[4].

---

[1] هو المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذَّاب. قال أبو معاوية: أول من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر المغيرة المصلوب. قال ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد في ما يروي عنه من الزور عن عليّ؛ هو دائم الكذب على أهل البيت، ولا أعرف له حديثاً مسنداً. قال أبو جعفر: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت.[لسان الميزان ٦/٧٥ وما بعدها].

[2] لسان الميزان ٦/٧٥.

[3] مقصوده ونحن في مسجد رسول الله ﷺ.

تنبيه: الحديث الصحيح :"ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة". أما لفظة (قبري) فهي وإن وردت فهي خطأ كما قال الحافظ، وبيَّنَ شيخ الإسلام خطأ هذه اللفظة في كتابه التوسل والوسيلة انظر الثمر المستطاب للإمام الألباني رحمه الله(١/٥٣٣).

[4] فضائل الصحابة للدارقطني صـ ٦٦-٦٧.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التفضيل بين الصحابة

من سنة الله في خلقه تفضيل بعض المخلوقات على بعض، فجبريل عليه السلام خير الملائكة، ومحمد ﷺ خير الأنبياء والمرسلين، وكذا في جميع المخلوقات، فالصحابة رضي الله عنهم بعضهم أفضل من بعض، فأفضل الصحابة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، وهكذا وإليك الأدلة:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ ؛ إذ طلع أبو بكر و عمر فقال رسول الله ﷺ:"هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لاَ تُخْبِرْهُمَا "[1].

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ"[2].

عن أبي الأعور سعيد بن زيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:" عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ" قال: فعد هؤلاء التسعة، وسكت عن العاشر. فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله! أبو الأعور في الجنة"[3].

التفضيل من أقوال السلف

ورد التفضيل بين الصحابة رضي الله عنهم على لسان كثير منهم ومن التابعين بعدهم وها أنا أنقل لكل أيها الحبيب ما تقر به عينك ما كلام المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم من علماء المسلمين:

---

[1] جامع الترمذي ٣٦٦٥.

[2] سنن ابن ماجه ١٥٤ وللإمام محمد بن عبد الهادي المقدسي رسالة في هذا الحديث وبيان درجته طبعت باسم "رسالة في الكلام على حديث أفرضكم" واسم المخطوطة "رسالة في فضائل الأصحاب".

[3] جامع الترمذي ٣٧٤٨.

www.j4know.com

عمر بن الخطاب ﷺ

قال ابن أبي ليلى:"تدارؤوا[1] في أبي بكر و عمر؛ فقال رجل من عطارد: عمر أفضل من أبي بكر، فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه، قال: فبلغ ذلك عمر ﷺ، قال: فجعل ضرباً بالدرة حتى شغر برجليه! ثم أقبل إلى الجارود فقال: إليك عني! ثم قال عمر:"أبو بكر ﷺ كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا و كذا" ثم قال عمر: "من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري"[2].

علي بن أبي طالب ﷺ

قال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي - علي بن أبي طالب ﷺ -: أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين"[3].

"لا يفضّلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري"[4].

"خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ﷺ، وخيرها بعد أبي بكر: عمر ﷺ، ولو شئت سميت الثالث"[5].

عبد الله بن عمر ﷺ

"كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ﷺ أجمعين"[6].

الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت١٥٠)

"أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ :أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ"[1].

---

[1] تَدارَأَ القومُ أي اخْتَلَفوا [لسان العرب مادة درأ].

[2] السنة لعبد الله بن أحمد ٥٧٩/٢.

[3] البخاري ٣٦٧١.

[4] السنة لعبد الله بن أحمد ٦٥٢/٢.

[5] مسند أحمد ١١٠/١والسنة لابن أبي عاصم ٨٠٧/٢.

[6] سنن أبي داود ٤٦٢٨.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤)

قال الربيع: سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل:"نبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ"[٢].

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١)

"وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ، لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة: أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب،وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر:"كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت"، ثم من بعد أصحاب الشورى: أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم"[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وغيره من أن:"خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر، ثم عمر" ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي ﷺ، كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعليّ ﷺ...لكن استقرَّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان على عليّ؛ وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعليّ - ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المخالفُ فيها عند جمهور أهل السنة؛ لكن التي يُضَلَّلُ فيها مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله

---

[١] اعتقاد الأئمة الأربعة صـ ١٧.

[٢] الاعتقاد للبيهقي صـ ٤٦٩.

[٣] أصول السنة ٧٧-٧٩.

www.j4know.com

ﷺ: أبو بكر، وعمر، ثم عثمان، ثم عليّ ﷺ، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أَضَلُّ من حمار أهله"[1].

وقال أيضاً:"أما تفضيل أبي بكر ثم عمر على عثمان وعلي ﷺ فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو مذهب مالك وأهل المدينة والليث بن سعد وأهل مصر والأوزاعي وأهل الشام، وسفيان الثوري وأبي حنيفة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأمثالهم من أهل العراق، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام الذين لهم لسان صدق في الأمة وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال:"ما أدركت أحداً ممن أقتدي به يشك في تقديم أبي بكر وعمر"، وهذا مستفيض عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وفي صحيح البخاري عن محمد ابن الحنفية أنه قال لأبيه علي بن أبي طالب ﷺ: يا أبت مَن خيرُ الناس بعد الرسول الله ﷺ ؟ قال: يا بنيّ أو ما تعرف! قلت: لا، قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ويروى هذا عن علي بن أبي طالب من نحو ثمانين وجهاً وأنه كان يقوله على منبر الكوفة بل قال لا أوتَى بأحدٍ يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري...ولهذا لم يتنازع في هذا أحد من أهل العلم بسيرته وسنته وأخلاقه، وإنما ينفي هذا أو يقف فيه من لا يكون عالماً بحقيقة أمور النبي ﷺ...وهذا كسائر الأمور المعلومة بالاضطرار عند أهل العلم بسنة رسول الله ﷺ وإن كان غيرهم يشك فيها أو ينفيها...ولهذا كان أئمة الإسلام متفقين على تبديع من خالف في مثل هذه الأصول...وأما عثمان وعلي: فهذه دون تلك فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا علياً على عثمان ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي وهي إحدى الروايتين عن مالك لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي وأبى حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الإسلام"[2].أهـ

---

[1] العقيدة الواسطية ١٨٧-١٩٣.

[2] مجموع الفتاوى ٤/٤٢١-٤٢٦.

www.j4know.com

فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو أحد كُتَّاب الوحي المبين بين يديّ النبيّ الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، وهو صِهره فهو خال المؤمنين، وأمينه على وحي رب العالمين، وهو أحد الصحابة الطيبين، فكل ما تقدم من فضائل للصحابة فهو داخل معهم فيه ولا ريب، وكلٌّ منهم رضي الله عنه له فضائله الخاصة به، وإنما خُصَّ معاويةُ دونهم؛ لأنّه أكثر من تُكُلِّمَ وطُعِنَ فيه من الصحابة، حتى ممن يُحْسَبُونَ على السنة؛ بل وممن يُحْسَبُونَ على العلماء والله المستعان.

ولقد صار رضي الله عنه العلامة الفارقة بين أهل السنة وأهل البدعة، والستار لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو كالباب للدار، فمن فتح الباب دخل الدار، ومن تجرَّأ وتكلم في معاوية فمن السهل عليه التكلم في غيره.

وقد جَمَعْتُ في حقه رضي الله عنه بإيجاز - واللبيب يفهم من الإشارة - أحاديثَ صحّت في فضائله، وكذا بعض أقوال السلف فيه، فأقول والله الهادي:

فضائل معاوية من السنة

دخل معاوية رضي الله عنه في كل الأحاديث والآيات التي وردت في فضائل الصحابة رضي الله عنهم عامة لأنه صحابي وإليك بعض ما ورد في فضائله خاصة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على أم حرام بنت مُلحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأطعمته، وجعلت تفلِّي رأسَه[1] فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال:"**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ**" - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال:"**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا**

---

[1] قال أبو الطيب العظيم آبادي: قال النووي: اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له صلى الله عليه وآله وسلم، واختلفوا في كيفية ذلك؛ فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة.[عون المعبود ٥/١٥٠وانظر فتح الباري١١/١٠٨].

www.j4know.com

عَلَى غُزَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". كما قال في الأول. قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، قال:" أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ". فرَكِبَتْ البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصُرِعَت عن دابتها حين خرجت من البحر؛ فهلكت[1].

وفي هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنّه أول من غزا البحر[2].

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة ﷺ عن النبيﷺ أنه قال لمعاوية:"اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ"[3].

عن العرباض ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :"اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ"[4].

معاوية كاتب الوحي

عن عبد الله بن عباس ﷺ، أن أبا سفيان ﷺ قال للنبيّ ﷺ: يا نبي الله ثلاث أَعْطِنِيهِنَّ؟ قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله؛ أم حبيبة[5] بنت أبي سفيان أزوجكها؟ قال: "نَعَمْ"، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك؟ قال: "نَعَمْ"، قال: وَتُؤَمِّرُنِي[6] حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين؟ قال: "نَعَمْ"[7].

---

[1] البخاري ٢٧٨٩ ومسلم ١٩١٢.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٤٥/٦.

[3] جامع الترمذي ٣٨٤٢.

[4] صحيح ابن خزيمة ١٩٣٨.

[5] قال الإمام ابن كثير:" والصحيح في هذا أن أبا سفيان لما رأى صهر رسول الله ﷺ شرفاً أحب أن يزوجه ابنته الأخرى وهي عزّة واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة كما أخرجا في الصحيحين (البخاري٤٨١٣ومسلم١٤٤٩) عن أم حبيبة أنها قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان قال:"أو تحبين ذلك؟" قالت: نعم...الحديث وفي صحيح مسلم أنها قالت: يا رسول الله انكح أختي عزة بنت أبي سفيان...الحديث. وعلى هذا فيصح الحديث الأول و يكون قد وقع الوهم من بعض الرواة في قوله: وعندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة وإنما قال عزة فاشتبه على الراوي أو أنه قال الشيخ يعني ابنته فتوهم السامع أنها أم حبيبة إذ لم يعرف سواها". [الفصول١٨٢]

[6] قال ابن كثير رحمه الله: "ولكن فيه من المحفوظ تأمير أبي سفيان وتوليته معاويةَ منصب الكتابة بين يديه صلوات الله وسلامه عليه وهذا قدر متفق عليه بين الناس قاطبة".[البداية والنهاية٣٧٢/٥].

[7] مسلم ٢٥٠١.

www.j4know.com

عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " - وكان كاتبه - قال: فسعيت فقلت: أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة"[1].

قال عبد الله بن عمرو ﷺ:"كان معاوية يكتب لرسول الله ﷺ "[2].

قال عبد الله بن عباس ﷺ :كنت ألعب مع الغلمان ، فدعاني النبي ﷺ ، وقال :" ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " وكان يكتب الوحي"[3].

قلت: وقد ذكر جمع من العلماء أن معاوية ﷺ كان من كتبة الوحي للنبي ﷺ منهم: ابن عبد البر في "الاستيعاب"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وابن القيم في "زاد المعاد"، والذهبي في "سير أعلام النبلاء"، وابن الأثير في "أُسْدُ الغابة"، والسيوطي في "تاريخ الخلفاء"، وابن كثير في "الفصول" وفي "البداية والنهاية"، وغيرهم أفترى رسول الله ﷺ يوكل هذه المهمة – كتابة الوحي – لرجل كافر؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

معاوية في أقوال السلف

كان الصحابة ﷺ والتابعون من أهل القرون المفضلة يعرفون لهذا الصحابي الجليل ﷺ حقه لذا سترى أخي الموفق في كلامهم ما يبين كلامي:

عبد الله بن عمر ﷺ

"ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ كان أَسْوَدَ[4] من معاوية ﷺ، قال: قلت: هو كان أسود من أبي بكر ﷺ؟ قال: هو - والله - أخير منه، وهو - والله - كان أسود من أبي بكر ﷺ، قال: قلت: فهو كان أسود من عمر ﷺ؟ قال: عمر ﷺ - والله - كان أخير منه، وهو - والله - أسود من عمر ﷺ، قال: قلت: هو كان أسود من عثمان ﷺ؟ قال - والله - إن كان عثمان لسيداً، وهو كان أسود منه"[5].

---

[1] مسند الإمام أحمد ٢٩١/١.

[2] سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣.

[3] سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣.

[4] أَسخى وأَعطى للمال،وقيل أَحلم منه (لسان العرب مادة سود).

[5] السنة للخلال ٤٤١/٢.

www.j4know.com

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قيل له: هل لك في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه؛ فإنه أوتر بواحدة؟ قال:"أصاب إنه فقيه".

وفي رواية "دعه فإنه صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

"ما رأيت رجلاً كان أخلق بالملك من معاوية"[2].

الحسن البصري رحمه الله (ت١١٠)

قيل للحسن: يا أبا سعيد؛ إن هاهنا ناساً يشهدون على معاوية رضي الله عنه أنه من أهل النار!! قال: "لعنهم الله! وما يدريهم من في النار؟"[3].

عبد الله بن المبارك رحمه الله (ت١٨١)

"معاوية رضي الله عنه عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شَزْراً[4]؛ اتهمناه على القوم - أعني على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم -"[5].

المعافى بن عمران رحمه الله (ت١٨٥)

"سأله رجل فقال: يا أبا مسعود؛ أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضباً شديداً! وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد، معاوية رضي الله عنه صاحبه، وصهره، وكاتبه، وأمينه على وحي الله عز وجل"[6]. وسُئِلَ: معاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال:"كان معاوية رضي الله عنه أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز"[7].

---

(١) البخاري ٣٥٥٣.

(٢) البداية والنهاية ٨١٣٥.

(٣) الاستيعاب ٤٤٦.

(٤) البَغْضَةِ والهَيْبَةِ ونَظَرَ إليه شَزْراً وهو نظر الغضبان بِمُؤَخَّرِ العين [لسان العرب مادة شَزْر].

(٥) تاريخ دمشق ٥٩/٢٠٩.

(٦) تاريخ بغداد ١/٢٠٩.

(٧) السنة للخلال ٢/٤٣٥.

www.j4know.com

الربيع بن نافع رحمه الله (ت٢٤١)

"معاوية بن أبي سفيان ﷺ ستر أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فإذا كشف الرجل الستر اجترئ على ما وراءه"[١].

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١)

قال أبو بكر المروذي: قلت: لأبي عبد الله أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحداً، قال النبي ﷺ "**خير الناس قرني الذي بعثت فيهم**"[٢].

قال الفضل بن جعفر: يا أبا عبد الله؛ أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان، أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟ فقال: هذا باطل - يعني ما ادعي على سفيان - ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاربهم أحد"[٣].

الإمام النسائي رحمه الله(٣٠٣)

سُئِلَ عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ صاحب رسول الله ﷺ ، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية؛ فإنما أراد الصحابة"[٤].

---

[١] تاريخ بغداد ٢٠٩/١.

[٢] السنة للخلال ٤٣٤/٢.

[٣] السنة للخلال ٤٣٦/٢-٤٣٧.

[٤] تهذيب الكمال ٣٣٩/١-٣٤٠ هذا الذي يعتقده الإمام النسائي رحمه الله في الصحابة ﷺ وفي معاوية مع أنه كان يتهم بالتشيع لتأليفه في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ بل كان هذا السبب في موته رحمه الله وهذا يدلك على أن السلف كانوا يعلمون مكانة معاوية ﷺ.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فضائل أبي هريرة رضي الله عنه

أبو هريرة رضي الله عنه راوية الصحابة وحافظة الإسلام وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الشخصية الراقية التي آثرت ما عند الله تعالى على ملذات الدنيا فكان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه هذه الشخصية الفذّة نالها ما نالها من أصحاب البدع وأهل الإلحاد والرفض عاملهم الله بما يستحقون.

وهذا فصل في بيان فضائله من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لأثبت لكل طالب حق أنه صحابي كريم له ما للصحابة رضي الله عنهم من إجلال وتعظيم.

واعلم - أرشدني الله وإياك إلى الحق - أن أبا هريرة رضي الله عنه كان من علماء الصحابة بل أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا[1] ويشهد لذلك كثرة من روى عنه من الصحابة منهم زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي وجابر وعائشة وأبو موسى الأشعري وأنس وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أما التابعون فكثر حتى قال البخاري روى عنه ثمان مائة نفس وأكثر[2].

وأيضا إسناد الصحابة رضي الله عنهم الفتوى إليه كما في الموطأ[3] عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري أنه كان جالساً مع ابن الزبير فجاء محمد بن إياس بن البكير فسأل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول فبعثه إلى أبي هريرة وابن عباس وكانا عند عائشة فذهب فسألهما فقال ابن عباس لأبي هريرة أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك.

فضائل أبي هريرة في السنة

اعلم - وفقك الله لما يرضيه - أن الآيات التي وردت في تفضيل الصحابة وعلو منزلتهم تنطبق على أبي هريرة رضي الله عنه لأنه من الصحابة باتفاق فكل ما ورد في فضلهم في القرآن فهو فيه بالعموم.

---

[1] الإصابة ٤/٢٠٤.

[2] الإصابة ٤/٢٠٥.

[3] الموطأ ١١٨٢ برواية يحيى.

www.j4know.com

عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة ﷺ قال: "كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله ﷺ "**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ** " فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلَت ولبسَت درعها وعجلَت عن خمارها ففتحَت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله ﷺ " **اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** - يعني أبا هريرة - **وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ** " فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني[1]"[2].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال:" **خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا الْمِزْوَدِ كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا**" فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع[3].

وعن أبي هريرة ﷺ قيل: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ :"**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا**

---

[1] ولهذا الحديث ما يسمى بـ مفهوم المخالفة فكل من يحب أبا هريرة ﷺ فهو مؤمن وكل من يبغض أبا هريرة ﷺ فهو...

[2] مسلم ٢٤٩١.

[3] جامع الترمذي ٣٨٣٩ الوَسْق: ستون صاعا على المشهور أو حمل بعير كما في القاموس انظر تحفة الأحوذي.

www.j4know.com

رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ"[1].

وعن محمد بن قيس بن مخرمة: أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فإنه بينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله تعالى، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، قال: فجلس وسكتنا، فقال: "عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ" قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يُؤَمِّن على دعائنا، قال: ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: " آمِينَ "، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى فقال: " سَبَقَكُمَا بِهَا الدَّوْسِيُّ "[2].

فضائل أبي هريرة من أقوال السلف

هذه بعض أقوال السلف الصالح في حافظ الإسلام وراوية حديث رسول الله ﷺ أنقلها لأحبتي في الله ليكحلوا عيونهم بها:

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

قال: لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع[3].

عبد الله بن عمر رضي الله عنه

قال: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه[4].

أبو صالح ذكوان السمان رحمه الله

قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ[5].

---

[1] البخاري ٩٩.

[2] مستدرك الحاكم ٣/٦٢٤ .

[3] الإصابة ٤/٢٠٨.

[4] جامع الترمذي ٣٨٣٦.

[5] الإصابة ٤/٢٠٥ وقد أسندها من نسخة وكيع ولم أجدها في المطبوع منها ولعلها في الأجزاء المفقودة.

www.j4know.com

سعيد بن أبي الحسن رحمه الله

قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبي هريرة[1].

أبو الزعيزعة كاتب مروان رحمه الله

قال: أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غيّر حرفا عن حرف[2].

الإمام الشافعي رحمه الله

قال: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره[3].

الإمام البخاري رحمه الله

قال: روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث في عصره[4].

أبو أحمد الحاكم رحمه الله

قال: كان – أي أبا هريرة ﷺ- من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ وألزمهم له صحبة على شبع بطنه فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات ولذلك كثر حديثه[5].

قال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح سمعت أبا هريرة ﷺ يقول "قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين فأقمت معه حتى مات أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس بحديثه وقد والله سبقني قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه منهم عمر

---

[1] الإصابة ٤/٢٠٥.

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق.

[4] الإصابة ٤/٢٠٥.

[5] الإصابة ٤/٢٠٦.

www.j4know.com

وعثمان وعلي وطلحة والزبير ولا والله لا يخفى عليّ كل حديث كان بالمدينة وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة"[1].

عن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ واللهُ الموعد كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله ﷺ :"**من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني**" فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إلي فما نسيت شيئاً سمعته منه[2].

وقال ابن المسيب: إن أبا هريرة قال: يقولون إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد! ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه؟ وسأخبركم عن ذلك: إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم. وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق. وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني؛ فأشهد إذا غابوا؛ وأحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله ﷺ يوماً: "**أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ**" فبسطت بردة عليّ حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئًا حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئًا أبداً ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ إلى آخر الآيتين[3].

عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله سمعت منك كثيرا فأنساه قال:"**ابْسُطْ رِدَاءَكَ**" فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال :" **ضُمَّهُ**" فضممته فما نسيت حديث بعد[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب[1].

---

[1] الإصابة ٤/٢٠٩.

[2] مسلم ٢٤٩٢.

[3] مسلم ٢٤٩٢.

[4] البخاري ٣٦٤٨.

www.j4know.com

قال أبو بكر ابن خزيمة رحمه الله :

"وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء و السُّفَّل أن أخباره لا تثبت بها الحجة وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم الذي هو ضلال لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة أو قدري اعتزل الإسلام وأهله وكفَّر أهلَ الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه وأخباره تقليداً بلا حجة ولا برهان كلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذاكر بعضها بمشيئة الله ﷻ "

ثم ذكر أحاديث أنكرت عليه للجهل عند من أنكروا ووجهها[٢].

فأبو هريرة ﷺ حافظة الإسلام وراوية الصحابة ومن طعن في حفظ أبي هريرة فإن لا يعرف العرب ولا يعرف حفظهم مع ما منّ الله به عليه من دعاء النبي ﷺ .

وقد علمت أيها السنّي أن من أحب أبا هريرة ﷺ فهو من المؤمنين فلا يغررك الجهلة والأغمار الذين يتطاولون على الشموس الساطعة في رابعة النهار.

---

[١] الترمذي ٣٨٤١.

[٢] المستدرك ٦٢٩/٣-٦٣٠.

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

موقف أهل السنة مما شجر بين الصحابة

اعلم - رحمني الله وإياك - أن "الحق الذي عليه أهل السنة: الإمساك عما شجر بين الصحابة، وحسن الظن بهم، والتأويل لهم، وأنهم مجتهدون متأولون، لم يقصدوا معصية، ولا محض الدنيا، فمنهم المخطئ في اجتهاده والمصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ في الفروع، وضَعَّفَ أجر المصيب"[1].

وأيضاً لا بد من معرفة أمر عظيم وهو: أن النبي ﷺ كان يعلم أنهم سيقتتلون، كما في الصحيحين[2] عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ** ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والمراد بهما من كان مع عليّ ومعاوية لما تحاربا بصفين، وقوله دعواهما واحدة أي: دينهما واحد لأن كلاً منهما كان يتسمى بالإسلام"[3].

وفي صحيح البخاري[4] عن أبي بكرة ﷺ: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال: "**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِين**".

ذكر ابن حجر رحمه الله من فوائد هذا الحديث أنه عَلَمٌ من أعلام النبوة وأنه منقبةٌ للحسن ﷺ فإنه ترك الملك لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة ومن فوائده أن فيه ردًا على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين...ومن فوائده الدلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وغيرها[5].

---

[1] عمدة القاري ٢١٢/١ للعيني.

[2] البخاري ٣٦٠٨ ومسلم تحت حديث ٢٨٨٨.

[3] فتح الباري ٨٦١/٦.

[4] البخاري ٣٦٢٩ وانظر – غير مأمور كلام ابن تيمية الآتي صـ ٥٥

[5] انظر فتح الباري ٩٦/٣-٩٧.

www.j4know.com

قلت: هذه الأحاديث تدل على أنه ﷺ كان يعلم بما سيحدث لهم من الاقتتال، ومع ذلك شهد لهم بالإسلام والإيمان، وشهد أن دعواهما واحدة، ومدحهم، وزكاهم، وأمرنا أن نسكت عما شجر بينهم فقال ﷺ:"إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا"[1].

وانظر - يا رعاك الله - إلى عليّ ﷺ كيف أنه قاتلهم؛ ومع ذلك حكم أنهم في الجنة، لعلمه أنهم لم يقاتلوه حبًّا في الدنيا، وإنما قاتلوه متأولين مجتهدين، وجزم ﷺ أنهم إخوانه، وأنه قَبِلَ منهم التوبة، فقد قال لسائل سأله عن قتلى يوم صفين؟: "قتلانا وقتلاهم في الجنة"[2]، وسأله سائل عن أهل الجمل؟ فقال:"إخواننا بَغَوْا علينا فقاتلناهم، وقد فاءوا، وقد قبلنا منهم"[3]، وهذا قول السلف قال ابن عباس ﷺ"لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، فإن الله ﷻ قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون"[4].

أقوال السلف فيما شجر بين الصحابة

عمر بن عبد العزيز رحمه الله (ت١٠١)

سُئِلَ عن علي وعثمان والجمل وصفين، وما كان بينهم، فقال:" تلك دماء كفَّ الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها"[5].

أبو قِلابة رحمه الله (ت١٠٤)

"يا أيوب احفظ عني أربعًا: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فامسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك"[6].

الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت١٥٠)

"نكفُّ عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ إلا بذكر الجميل"[1].

---

[1] كتاب القضاء والقدر للبيهقي صـ٢٩١ واللالكائي ١/١٢١.

[2] مصنف ابن أبي شيبة ١٤/٢٨٢.

[3] سنن البيهقي الكبرى ٨/٢٩٣.

[4] اللالكائي ٢/١٠٦٤.

[5] تاريخ دمشق ٦٥/١٣٣.

[6] اللالكائي ١/١٢٩.

www.j4know.com

شهاب بن خِراش رحمه الله (ت١٧٩)

"أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم؛ فتحرشوا الناس عليهم"[٢].

الإمام الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤)

قال للربيع:"اقبل مني ثلاثة: لا تَخُضْ في أصحاب النبي ﷺ ؛ فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام؛ فإني اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم، ولا تشتغل بالنجوم؛ فإنه يجرُّ إلى التعطيل"[٣].

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١)

"فالاقتداء برسول الله ﷺ ، والكفُّ عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحم عليهم، ونقدم من قدمه رسول الله، نرضى بمن رضي به رسول الله في حياته وبعد موته، قال الله تبارك وتعالى﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٤].

"ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم، والخلاف الذي شجر بينهم "[٥].

قال شيخ الإسلام رحمه الله:"ولهذا كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان ومنه ما تاب صاحبه منه ومنه ما يكن مغفورا فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً ويكون هو في ذلك مخطئًا بل عاصياً

---

[١] اعتقاد الأئمة الأربعة صـ ١٧.

[٢] تاريخ دمشق ٢١٥/٢٣.

[٣] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥٥٩/٦.

[٤] السنة للخلال ٤٨١/٢.

[٥] طبقات الحنابلة ٣٠/١.

www.j4know.com

فيضرّ نفسه ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله إما من ذمّ من لا يستحق الذم وإما من مدح أمور لا تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف...والكتاب والسُّنَة قد دلّ على أن الطائفتين مسلمون وأن ترك القتال كان خيراً من وجوده قال تعالى ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ فسماهم مؤمنين إخوة مع وجود الاقتتال والبغي وفي الصحيحين[1] عن النبي ﷺ أنه قال:"**تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ**" وهؤلاء المارقة مرقوا على عليّ فدلّ على أن طائفته أقرب إلى الحق من طائفة معاوية وفي الصحيح[2] عن النبي ﷺ أنه قال :"**إن ابني هذا سيد وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين**" فأصلح الله به بين أصحاب عليّ وأصحاب معاوية فمدح النبي ﷺ الحسن بالإصلاح بينهما وسماهما مؤمنين"[3].

قال الشيخ المعلمي اليماني رحمه الله: "أما أهل العلم من أهل السنة فلا يقولون في عثمان ولا في غيره من آحاد الصحابة إنه معصوم مطلقاً أو من الكبائر، وإنما يقولون في المبشرين بالجنة: إنه لا يمكن أن يقع منهم ما يحول بينهم وبين ما بشروا به، وإن الصحابي الذي سمع من النبي ﷺ ولم يعرف بنفاق في عهده ولا ارتد بعد موته لا يكذب عليه ﷺ متعمداً، وقد تقدم بيان ذلك، ولا يظن به أن يرتكب كبيرة غير متأول ويصرّ عليها، والعارف المنصف لا يستطيع أن يجحد أن هذا الحال كانت هي الغالبة فيهم، فالواجب الحمل عليها ما دام ذلك محتملاً، وعلماء السنة يجدون الاحتمال قائماً في كل ما نقل نقلاً ثابتاً، نعم قد يبعد في بعض القضايا ولكنهم يرونه مع بعده أقرب من ضده، وذلك مبسوط في كتبهم"[4].

---

[1] هو في صحيح مسلم ١٠٦٥ فقط.

[2] هو في البخاري ٣٦٢٩ ولكن ليس بهذا اللفظ ولعل شيخ الإسلام ذكره بالمعنى والله أعلم.

[3] منهاج السنة النبوية ٤/٤٨٨-٤٨٩.

[4] الأنوار الكاشفة صـ ٢٧٤.

www.j4know.com

تنبيه

قولنا: مذهب أهل السنة السكوت عما شجر بين الصحابة ﷺ، وعدم ذكر مساويهم، ليس المقصود منه أن لا نذكرهم أبداً، وإنما المقصود أن نكفّ ألسنتنا عما شجر بينهم من الفتنة، والواجب علينا أن نذكر محاسنهم، وفضائلهم والآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم، وأيضاً أن نترحم عليهم ونستغفر لهم كما قال الله ﷻ في الآية ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ فهذا هو واجبنا تجاه هذا الجيل العظيم.

إزالة شبهة

عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ: "**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**" قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: "**إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**"[1].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "فسمّاهما مسلمَيْن مع التوعد بالنار، والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ"[2].

وقال أيضاً: "قال العلماء: معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك، ولكن أمرهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين، وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلاً...**واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك**، ولو عُرِف المحقُّ منهم، لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد؛ بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين...وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب الملك"[3].

---

[1] البخاري ٣١ ومسلم ٢٨٨٨.

[2] فتح الباري ١/١٢٨.

[3] فتح الباري ١٣/٥٠.

www.j4know.com

حكم سبّ الصحابة

سبّ الصحابة ينقسم إلى أنواع، وكلها ضلال وفسق وطغيان، فإذا كان السبّ بتكفير جميعهم أو معظمهم، فهو كفر بواح مُجْمَع على تكفير قائله، وإذا كان بالطعن في دينهم، فهذا في كفره خلاف بين العلماء؛ ولكن الإجماع على فسقه وضلاله، كما قال الإمام الهيتمي رحمه الله في الصواعق المحرقة (ص ٢٥٨)، وإذا كان السبّ بما لا يقدح في دينهم - كالجبن والبخل -، فصاحبه لا يكفر ولكن يؤدب ويعزر بحسب الحاجة.

قال شيخنا العلامة مشهور بن حسن حفظه الله:

"أجمع العلماء القائلون بعدم تكفير سابِّ الصحابة على أن سبّهم فسق مع مراعاة ما يلي: القول بتكفير من يطعن في جميع الصحابة لا محيد عنه، بل هو من المسلَّمات، إذ إنه يؤدي إلى إبطال الشريعة... القول بتكفير من يطعن فيهم ويعتقد كفرهم هو الصحيح.

من صادم نصاً صريحاً، وأنكر دليلاً قاطعاً؛ فلا ريب في كفره وضلاله، كمن قذف عائشة، وطعن في الخلفاء الراشدين. من سبّ أحداً من الصحابة من حيث إنه صحابي؛ فلا شك أن في ذلك تعريضاً بسبّ النبي ﷺ، وإيذاء له"[1].

قال الإمام أبو الحسين الملطي الشافعي - رحمه الله (ت٣٧٧) - بعد أن ساق حديثاً يدل على معاناة النبي ﷺ وأصحابه - قال:

"إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه؛ لتعرف كيف كان بدء هذا الدين، وتعلم المشقة فيه، وما لقي رسول الله ﷺ من جهّال قومه، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والتوقير، وكيف لم يَلْوِهم عن الحق أحد، ولم يُؤْثِروا على الله شيئاً، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه، فأين أنت يا بطّال من هؤلاء السابقين؟ وأين عملك من أعمالهم؟ وهل بقي عمل لعامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم؟ وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام، وبذلهم النفوس، والكل في الله، حتى أيّد الله بهم نبيه ﷺ، وأظهر بهم دينه، وأعلن بهم الحق، وأظهر بهم الصدق، فكيف يجسر على الطعن

---

[1] إرشاد الغبي صـ ٧٠ هامش بتصرف.

www.j4know.com

عليهم من عرف الله ساعة في عمره؟ أم كيف يجترئ على سبّهم من يزعم أنه مسلم؟ والله سبحانه وتعالى يقول:﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فأين أنت؟ وأين لك وأهل عصرك من هؤلاء؟ هيهات أن تدرك بعض شأنهم، أو أن تبلغ مد أحدهم أو نصيفه، فكيف! وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد، ورأيك الأعرج، فتقول: قد فعل فلان، ولِمَ كان؟ ومِمَّ كان؟ وأنت يا جاهل! قد ضارع قولُك قولَ إبليس حين قاس فقال: خلقتني من نار، وخلقته من طين، فأنت تعارض كما عارض وَلِيُّك الشيطان.

ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطّعت واجتهدت لم يصحَّ لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب وتنقل الكذب، لتستريح إليه، ولا راحة لكذاب، والله ﷻ يقول:﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ أي: لُعِنَ الكذابون، وقال النبي ﷺ:"مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[1]، وأيضاً فتأويلك القرآن على غير تأويله، وقولك فيه برأيك الفقير، ومخالفتك للسلف، وخروجك من العلم، ورجوعك إلى الجهل الذي هو أولى بك، وقولك في حجتك: روى فلان وفلان كذا وكذا، وأهل العلم في الآفاق يردون ذلك ويُكَذِّبُونك ، من لدن رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، فأنت ضالّ مُضِلّ! تركت السواد الأعظم[2]، وتركت الطريق الواضحة، والله تعالى يقول:﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فهل عقلت هذا عن الله ﷻ؟ أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟ واعلم أن من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعه، ومن كفر بحديث واحد فهو كافر بصاحب الشريعة، ولن ينفعه عمل، ولا له مصير إلا إلى النار.

---

[1] حديث متواتر رواه من الصحابة نحوا من سبعين نفسا انظر الأزهار المتناثرة للسيوطي رقم ١.

[2] السواد الأَعظمُ أكثر الناس ومُعْظَمُهم [لسان العرب مادة سود] قلت: والمقصود هنا هم العلماء.

www.j4know.com

فالله الله في نفسك انتبه؛ ودع ما يريبك لما لا يريبك، ولا تتبع هواك، فليس على وجه الأرض شخص يَعْدِلُ عن السنة والجماعة والألفة؛ إلا كان متبعاً لهواه، ناقصاً عقله، خارجاً من العلم والتعارف، فالزم الحق ترشد إن شاء الله"[1].

قلت: كيف لمسلم أن يسبّهم ويطعن فيهم؟

لا يصدر هذا إلا من أحد رجلين: إما جاهل فيُعَلَّم، وإما صاحب هوى فيُعْلَم، ثم نقول للطاعن فيهم: هل أنت في مستوى من تكلمت فيهم؟ أو قمت بعشر معشار ما قاموا به؟

يَا أَيُّهَا الْأَقْزَامُ مَهْلًا إِنَّكُمْ ... أَظْهَرْتُمُ عَقْلًا بَلِيدًا أَجْهَلَا

مَنْ ذَا يُطَاوِلُ فِي السَّمَاءِ نُجُومُهَا ... أَوْ ذَا يُدَانِي بِالنَّقَائِصِ كُمَّلَا

أَوْ ذَا يُنَاطِحُ صَخْرَةً بِقُرُونِهِ ... مَا لِلذُّبَابِ مَعَ الصُّقُورِ تَحَمُّلَا

النهي عن سبّ الصحابة من القرآن والسنة

النهي عن سبهم آيات وأحاديث وفيرة وأقوال السلف وأنا ناقل لك ما يشفي العليل:

قال الله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ:"لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلاَ نَصِيفَهُ "[2].

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ , وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "[3].

عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:"مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلا"[4].

عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ:" لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي "[1].

---

[1] التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع صـ ٢٠-٢٢ بتصرف يسير.

[2] البخاري ٣٦٧٣ ومسلم ٢٥٤١.

[3] الطبراني في الكبير نقلا عن صحيح الجامع الصغير ٦٢٨٥.

[4] رواه الطبراني في الدعاء برقم ٢١٠٨.

www.j4know.com

النهي عن سب الصحابة من أقوال السلف

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قال لميمون:" احفظ عني ثلاثاً: إياك والنظر في النجوم؛ فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر؛ فإنه يدعو إلى الزندقة، **وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد ﷺ ؛ فيكبّك الله في النار على وجهك**"[٢].

"لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فإن الله عز وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون"[٣].

عبد الله بن عمر رضي الله عنه

"لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة؛ خير من عمل أحدكم عمره"[٤].

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

"لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، فو الله لئن سلكتم طريقهم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً"[٥].

عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه

قال له ابنه: يا أبت لو كنت سمعت رجلاً يسبّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به ؟قال: أضرب عنقه"[٦].

ميمون بن مهران رحمه الله

"ثلاثة ارفضوهن: سبّ أصحاب محمد ﷺ ، والنظر في النجوم، والقدر"[٧].

---

[١] الطبراني في الكبير نقلا عن صحيح الجامع الصغير ٥١١١.

[٢] اللالكائي ٥٥٧/١.

[٣] اللالكائي ١٠٦٤/٢.

[٤] اللالكائي ١٠٦٨/٢.

[٥] كنز العمال ٣٢٥٤٤.

[٦] السنة للخلال ٣٠٤.

[٧] فضائل الصحابة للإمام أحمد ٦٠/١ ويقصد بالقدر أي الكلام بنفي القدر.

www.j4know.com

الإمام مالك رحمه الله

"إن من سبّ الصحابة فلا سهم له مع المسلمين في الفيء"[1].

"إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك؛ فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء؛ و لو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين"[2].

"من سبّ أبا بكر وعمر قتل ومن سبّ عائشة رضي الله عنها قتل لأن الله تعالى يقول فيها ﴿أَنَّ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل"[3].

الإمام الشافعي رحمه الله

"ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب النبي ﷺ إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم"[4].

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

"إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب محمد ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام"[5].

"من انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ، أو أبغضه بحَدَث كان منه، أو ذكر مساوئه؛ كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً"[6].

"من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلا على بليّة، وله خبيئة سوء، إذا قصد إلى خير الناس - وهم أصحاب رسول الله ﷺ - حسبك"[7].

---

[1] اللالكائي ٢/١٠٨١.

[2] الصارم المسلول صـ ٣٧٦.

[3] الصواعق المحرقة ١/١٤٤.

[4] تاريخ دمشق ٥١/٣١٧.

[5] اللالكائي ٢/١٠٦١.

[6] أصول السنة ٩٦.

[7] السنة للخلال ٢/٤٧٧.

www.j4know.com

"فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبهم أو عاب أحداً منهم؛ فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً...لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قبل منه، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع"[1].

بشر الحافي رحمه الله

"نظرت في هذا الأمر فوجدت لجميع الناس توبة إلا من تناول أصحاب رسول الله ﷺ فإن الله ﷻ حجز عنهم التوبة"[2].

محمد بن صُبيح بن السماك رحمه الله

"علمتَ أن اليهود لا يسبّون أصحاب موسى عليه السلام، وأن النصارى لا يسبّون أصحاب عيسى عليه السلام، فما بالك يا جاهل سببت أصحاب محمد ﷺ ؟! أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ ؛ لو نمت ليلك، وأفطرت نهارك، لكان خيراً لك من قيام ليلك، وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب محمد، فويحك!! لا قيامَ ليلٍ، ولا صومَ نهار، وأنت تتناول الأخيار، فأبشر بما ليس فيه البشرى؛ إن لم تتب مما تسمع وترى، ويحك!! هؤلاء شرفوا في أُحد، وهؤلاء جاء العفو عن الله تعالى فيهم فقال﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ فما تقول فيمن عفا الله عنه؟ وبمَ تحتج يا جاهل إلا بالجاهلين!! شر الخلف خلفٌ شتم السلف، والله لواحد من السلف خير من ألف من الخلف"[3].

---

[1] طبقات الحنابلة ١/٣٠.

[2] تاريخ دمشق ١٠/١٩٤.

[3] الجليس الصالح الكافي ٢/٣٩٢-٣٩٣ لأبي الفرج الجريري.

www.j4know.com

عبد الله بن مصعب رحمه الله

"قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا بكر؛ ما تقول فيمن ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قلت: زنادقة، قال: ما سمعت أحداً قال هذا قبلك!! قلت: هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ بنقص فلم يجدوا أحداً من الأمة يتابعهم على ذلك؛ فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء، فكأنهم قالوا: رسول الله ﷺ يصحبه صحابة السوء، وما أقبح الرجل أن يصحبه صحابة السوء!! فقال: ما أراه إلا كما قلت"[1].

أبو معمر الكرخي رحمه الله

"ولو أن رجلاً في قلبه على أصحاب محمد ﷺ لكان كافراً لأن الله ﷻ يقول ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ فمن كان في قلبه غيظ فهو كافر"[2].

عبد الرحمن المحاربي رحمه الله

"قال: حضرت رجلاً الوفاة، فقيل له: قل لا إله إلا الله! قال: لا أقدر! كنت أصحب قوماً يأمروني بشتم أبي بكر وعمر"[3].

أولاً: حكم ساب عائشة رضي الله عنها

قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان[4]، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام تفرق على صغائر وُلْدِ الصحابة ﷺ، وكان بحضرته رجل ذكر عائشة رضي الله عنها بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام؛ اضرب عنقه! فقال له العلويون: هذا

---

[1] تاريخ بغداد ١٠/١٧٥.

[2] السنة للخلال ٢/٤٣٦-٤٣٧.

[3] تاريخ دمشق ٣٠/٤٠٣.

[4] قلت: الداعي بطبرستان هو: الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

www.j4know.com

رجل من شيعتنا!، فقال: مَعَاذَ الله!! هذا رجل طعن على النبي ﷺ! قال الله ﷻ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فإن كانت عائشة ﵂ خبيثة، فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر، فاضربوا عنقه! فضربوا عنقه وأنا حاضر"[1].

إجماع علماء أهل السنة على تكفير من قذف عائشة ﵂ بما برأها الله منه

قال ابن عابدين الحنفي رحمه الله:"وأما قذف عائشة فكفر بالإجماع وهكذا إنكار صحبة الصديق لمخالفة نص الكتاب"[2].

قال الخرشي المالكي رحمه الله:"من رمى عائشة بما برأها الله منه بأن قال زنت أو أنكر صحبة أبي بكر أو إسلام جميع الصحابة أو كفّر الأربعة أو واحدا منهم كفر"[3]

قال الإمام ابن كثير الشافعي المفسر رحمه الله:"وقد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبّها بعد هذا، ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية؛ فإنه كافر لأنه معاند للقرآن "[4].

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله:"من قذف عائشة ﵂ بما برأها الله منه كفر بلا خلاف"[5].

قال ابن حزم الظاهري رحمه الله:"ومن قذف عائشة ﵂ فهو كافر لتكذيبه القرآن"[6].

قال الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله:"من قذف عائشة ﵂ فإنه كافر أي لأنه كذب على الله تعالى"[7].

---

[1] اللالكائي ١٠٨٥/٢.

[2] حاشية رد المختار ١٦٢/٧.

[3] شرح مختصر الخليل للخرشي.

[4] تفسير القرآن العظيم ٣٧٩/٣.

[5] الصارم المسلول صـ ٣٦٧.

[6] الفصل في الملل ١٤٣/٣.

[7] مغني المحتاج ٣٧٤/٦.

www.j4know.com

قال الحجاوي الحنبلي رحمه الله:"ومن قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف"[1].

ثانياً: حكم سبّ غير عائشة من أمهات المؤمنين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وأما من سبّ غير عائشة ﵂ من أزواجه ﷺ ففيه قولان:

أحدهما: أنه كسابّ غيرهن من الصحابة على ما سيأتي.

الثاني: - وهو الأصح - أنه من قذف واحدة من أمهات المؤمنين فهو كقاذف عائشة ﵂، وقد تقدم معنى ذلك عن ابن عباس ﵄، وذلك؛ لأنّ هذا فيه عار وغضاضة على رسول الله ﷺ ، وأذى له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده، والأمر فيه ظاهر"[2].

قال الإمام ابن كثير المفسر رحمه الله:

"وفي بقية أمهات المؤمنين قولان : أصحهما: أنهن كَهِيَ، والله أعلم"[3].

ثالثاً: حكم سبّ باقي الصحابة ﵃

قال ابن حزم رحمه الله:

"وأما من سبّ أحداً من الصحابة ﵃، فإن كان جاهلاً فمعذور، وإن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق، كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله ﷺ فهو كافر"[4].

قال الإمام النووي رحمه الله: "واعلم أن سبّ الصحابة ﵃ حرام، من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، **لأنهم مجتهدون في تلك الحروب، متأولون** - كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح - قال القاضي: وسبّ

---

[1] الإقناع ٤/٢٩٩.

[2] الصارم المسلول صـ ٣٦٧-٣٦٨.

[3] تفسير القرآن العظيم ٣/٣٧٩.

[4] الفصل في الملل والنحل ٣/١٤٣.

www.j4know.com

أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية يقتل"[1].

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

"أما من اقترن بسبّه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النبي؛ وإنما غلط جبريل في الرسالة، فهذا لا شك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره، وكذلك من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، ونحو ذلك، وهؤلاء يسمون: القرامطة، والباطنية، ومنهم التناسخية، وهؤلاء لا خلاف في كفرهم، وأما من سبّهم لا يقدح في عدالتهم، ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء، وأما من لعن و قَبَّحَ مطلقاً؛ فهذا محل الخلاف لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد، وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذّب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذه فإن كفره متعين"[2].أ.هـ

قال الإمام علي القاري رحمه الله :

" وأما من سبّ أحداً من الصحابة؛ فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح؛ كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم ، أو يترتب عليه ثواب؛ كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم؛ فإنه كافر بالإجماع، ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع"[3].

---

[1] شرح مسلم ١٦/٣٠٩.

[2] الصارم المسلول صـ ٣٨٠.

[3] شم العوارض في ذم الروافض نقلا عن هامش إرشاد الغبي صـ ٧٠.

www.j4know.com

قال الإمام الهيتمي رحمه الله:

" أجمع القائلون بعدم تكفير من سبّ الصحابة على أنه فاسق"[1].

قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله:

"سب الصحابة ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبّهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا؛ فهذا كفر لأنه تكذيب لله ولرسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق.

الثاني: أن يسبّهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت، أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبّهم بما لا يقدح في دينهم، ـ كالجبن والبخل ـ فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك"[2].أهـ

---

[1] الصواعق المحرقة ١/١٤٢.

[2] شرح لمعة الاعتقاد ١١١-١١٢.

www.j4know.com

الخاتمة

اعلم – شرح الله صدري وصدرك ورفع في الدارين قدري وقدرك - أن من نظر في كتب أهل العلم وما سطرّوه وما في فضائل الصحابة الأبرار ﷺ في بطون الكتب أودعوه بعين الإنصاف؛ لا بعين الإجحاف؛ ليعلم علم اليقين، أن عدالة الصحابة الكرام ﷺ، هو دين رب العالمين، وسنة سيد المرسلين، وعقيدة الصحابة والتابعين، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة مرورا بالأئمة الأربعة المتبوعين، وهو إجماع من يعتدّ بإجماعهم من علماء المسلمين، فاختر لنفسك السبيل الذي يوردها منازل الصالحين، واحذر من اتباع الهوى فإنه طريق الهالكين.

"جعلنا الله ممن تكلّف الجهد في حفظ السنن ونشرها، وتمييز صحيحها من سقيمها، والتفقه فيها، والذب عنها، إنه المَانُّ على أوليائه بمنازل المقربين، والمتفضل على أحبابه درجة الفائزين، والحمد لله رب العالمين".

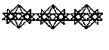

www.j4know.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

الموضوع ..... الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية ٦
مقدمة الشيخ محمد موسى نصر ٩
مقدمة الطبعة الأولى ١٠
تعريف الصحابي ١٣
أدلة عدالة الصحابة ١٤
عدالتهم في القرآن ١٤
عدالتهم في السنة ١٦
عدالتهم في أقوال الصحابة ١٨
أقوال التابعين في الصحابة ٢٢
فضائل أهل البيت ٢٦
من أهل البيت ٢٦
فضائل أهل البيت في القرآن والسنة ٢٧
منزلتهم عند أهل السنة ٢٨
مذهب أهل البيت في الصحابة ٣٠
التفضيل بين الصحابة ٣٤
التفضيل من أقوال السلف ٣٤
فضائل معاوية بن أبي سفيان ٣٨
فضائله من السنة ٣٨
معاوية كاتب الوحي ٣٩
أقوال السلف في معاوية ٤٠
فضائل أبي هريرة ٤٣
فضائله من القرآن والسنة ٤٣
أقوال السلف في أبي هريرة ٤٥
موقف أهل السنة مما شجر بين الصحابة ٤٩
أقوال السلف في السكوت عما شجر بينهم ٥٠
تنبيه ٥٣
إزالة شبهة ٥٣
حكم سب الصحابة ٥٤
النهي عن سب الصحابة من القرآن والسنة ٥٦
النهي عن سب الصحابة من أقوال السلف ٥٧
حكم سب عائشة ٦٠
الإجماع على تكفير من رمى عائشة بما برأها الله منه ٦١
حكم سب غير عائشة من أمهات المؤمنين ٦٢
حكم سب باقي الصحابة ٦٢
الخاتمة ٦٥
المحتويات ٦٦

www.j4know.com

j4know
فقط للعلم
مكتبة

قال أبو الحجاج غفر الله له

هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ عَزَّ جَنَابُهُمْ

هُمْ دُرَّةُ الإِزْمَانِ وَكَوْكَبُ الشِّعْرَى

أَهْلُ النَّجَاةِ وَأَهْلُ النَّصْرِ قُدْوَتُنَا

صَحْبُ النَّبِيِّ بِهِمْ نَسْتَخْلِصُ الْعِبَرَا

أَنْصَارُ سُنَّتِنَا أَعْلَامُ أُمَّتِنَا

هُمْ فَخْرُ مِلَّتِنَا قَدْ أَثْلَجُوا الصَّدْرَا

هَذِي شَمَائِلُهُمْ تَزْهُو بِهَا الدُّنْيَا

مَنْ ذَا يُنَازِعُهُمْ قَدْ خَابَ أَوْ خَسِرَا

فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُمْ حَلُّوا وَإِنْ ظَعَنُوا

وَالنَّفْسُ تَطْلُبُهُمْ أَكْرِمْ بِهِمْ قَدْرَا

LINMAMEZ@YAHOO.COM

www.j4know.com